قالت فرنشيسكا: «دنير رزعت الباب لأنها زعلانة، بس هي شتمت إيطاليا الأول، وكمان هي عاملة زي سنافور المحطة، وأنا باتعب في تفصيل هدومها. مش بيليق عليها اللبس، هي جسمها معصعص، ولا فستان بيطلع حلو عليها، أظبط المقاس، أشتغل فيه كتير، أظبطه كمان مرة، ومفيش فايدة! وآديل ميّة من تحت تبن، عيلتها تقول إنهم إيطاليانو، هم مش إيطاليانو، هم إيطاليانو كده وكده، عشان مصلحة، وكده وكده مسيو موريس جوز أختها كان بيقول إنه مع الدوتشي عشان مصلحة، وبعدين راح مع الإنجليز. أنا تعبت!».

فلا تجد أمي ما تقوله سوى أن دنيز طيبة، وآديل غلبانة، ولا داعي للكلام في السياسة وإفساد الجيرة الطيبة، وتذكّر فرنشيسكا بما قالته لها هي نفسها إن دنيز وقفت معها وكانت تسأل عنها يوميا عندما توفي مسيو روبرتو. فتقول فرنشيسكا: «صحيح، هي طيبة بس مش لازم تشتم الدوتشي، عشان هو مات، وحرام!» ثم تستكثر الانسحاب الكامل فتركز الهجوم على جبهة آديل: «هي خبيثة، هم عيلة غنية، عندهم فلوس كتير، ولكن عمرها ما فصّلت عندي ولا فستان، وتروح تخيط عند ترزي في حارة اليهود. وقدام بيتها في ممر بهلر كل المحلات الشيك، وهي ما تشتريش إلا من تجار السكة الجديدة في الموسكي. شوفي ذوقها في اللبس، معفِّن!».

لم تكن مسطرة الخيّاطة هي المسطرة الوحيدة التي تستخدمها فرنشيسكا، كانت مسلحة بمسطرتي قياس أخريين، أولهما تخص تقسيمها للبشرية إلى «إيطاليانو» و«غير إيطاليانو»، (عادة ما تبدأ علاقتها بالآخرين بسؤال: «إيه أجمل عمارة في وسط البلد؟»، وعادة ما يفقد الشخص المسئول الاتجاه؛ لأنه لا يعرف لا الغرض من السؤال ولا المتوقع منه على سبيل الإجابة. لا تتركه طويلا في حيرته، تجيب بصوت جهوري: عمارة لا سيكوراسيوني دي تريستا! بناها أنطونيو لاشياك، هو عبقري، قال إحنا في مصر، مصر فيه إسلام، هو عمل عمارة فيها إسلام، «مانيفيك!» ثم بزهو منتصر: «هو